

دراسة اقتصادية للتجارة الخارجية  
من السلع الغذائية الرئيسية للدول والتكتلات العربية  
د. محمد سيد شحاته  
قسم الاقتصاد الزراعى - كلية الزراعة - جامعة عين شمس

تزايد الاهتمام بقطاع الزراعة فى معظم الدول العربية عندما ارتفعت أسعار السلع الغذائية فسى منتصف السبعينات واصبح استيرادها بشكل ضغطا كبيرا على موازين مدفوعاتها خاصة الدول غير النفطية ، ومن ثم اتجهت الدول العربية لتنمية القطاعات الزراعية لزيادة قدرتها على تغطية احتياجاتها من الغذاء وتقليل الفجوة الغذائية والتي برزت أهميتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . ويختلف اتساع الفجوة الغذائية فيما بين الدول العربية وذلك نتيجة لعدة اعتبارات أهمها مدى توافر الموارد الطبيعية الأرضية والمالية وحصيلة الدولة من النقد الأجنبي ، وأعداد السكان ومستوى الدخل الفردى والتحضر والأنماط والعادات الغذائية. ليس هذا فقط، بل أن السياسات الزراعية التى انتهجتها الدول العربية سواء الإنتاجية أو الاستهلاكية أو التجارة الخارجية لتنمية القطاع الزراعى اختلفت كذلك من دولة إلى أخرى.

مشكلة البحث:

ظهرت فى مجال التجارة الخارجية مستجدات كثيرة خلال العقد السابق ، على المستوى العالمى أهمها التحرير العالمى للتجارة بما فيها تحرير التجارة الدولية الزراعية ، وتزايد النزعة نحو قيام التكتلات الاقتصادية الإقليمية وتقويه وتوسيع نطاق التكتلات القائمة وهو الأمر الذى سوف يودى إلى آثار سلبية على العالم العربى لكونه صافى مستورد للغذاء. حيث تتزايد أعباء فاتورة الغذاء العربى ، وذلك بالإضافة إلى زيادة أعباء شروط التبادل التجارى بين الدول العربية وبين دول التكتلات المختلفة لغير صالحها. وعلى المستوى العربى تزايدت الدعوة نحو تفعيل السوق العربية المشتركة وتسهيل تبادل المنتجات بين الدول العربية خاصة المنتجات الزراعية بهدف زيادة وتنمية التجارة العربية البينية ، والتي تواجه صادراتها الزراعية صعوبات شديدة لدخول الأسواق الخارجية نتيجة الاشتراطات المختلفة التى تتطلبها أسواق التكتلات المختلفة الخارجية. ويتطلب تنمية التجارة العربية البينية الزراعية دراسة وتحليل التجارة الغذائية العربية والتعرف على توزيعها الجغرافى والسعى واتجاهاتها، وهو ما لا يتوافر بصورة كاملة سواء على المستوى السلى أو العربى مما لا يساعد على تنمية التجارة البينية الزراعية والغذائية .

هدف البحث:

يستهدف البحث دراسة وتحليل التجارة العربية الزراعية الغذائية وأهميتها النسبية للتجارة الكلية العربية، والأهمية النسبية للدول العربية واتجاهات لتجارة الخارجية الزراعية الغذائية لها خلال الفترة 1988-1998، كذلك يتم دراسة التركيب السلى للتجارة الزراعية الغذائية ، واهم السلع فى تجارة كل

دولة، وصولاً لنموذج قياسي لتحليل وتحديد المحددات الرئيسية لتجارة الدول العربية. وهو الأمر الذى يمكن أن يظهر الصورة الكاملة للتجارة العربية الزراعية الغذائية مما يساعد على رسم السياسات التى يمكن أن تسهم فى تنمية التجارة العربية الزراعية بصفة عامة والغذائية منها بصفة خاصة.

#### الطريقة البحثية ومصادر البيانات :

يعتمد البحث بصفة أساسية على طرق التحليل الإحصائى الوصفى والقياسى لدراسة وتحليل المتغيرات ذات العلاقة. وذلك لتوضيح الأهمية النسبية واتجاهات التجارة العربية السلعية وبصفة خاصة للسلع الغذائية، مع التركيز بصفة أساسية على استخدام أسلوب المتغيرات الانقالية لدراسة التباين بين الدول والتكتلات العربية. وسوف يتم الاعتماد على بيانات الكتاب السنوى للإحصاءات الزراعية العربية الصادر من المنظمة العربية للتنمية الزراعية، والتقارير الإقتصادى العربى الموحد الصادر عن الصندوق العربى للإنماء الإقتصادى والاجتماعى، وكذا البيانات المتاحة من الدراسات السابقة ذات الصلة بالبحث. الأهمية النسبية للتجارة العربية الزراعية :

تعتبر مؤشرات الأداء فى قطاع التجارة الخارجية الزراعية من المؤشرات الهامة على قدرة القطاع الزراعى للوفاء بالاحتياجات الزراعية والغذائية للأفراد، كما وان معدل تغطية الصادرات للواردات يعكس مدى قوة الأداء العام لهذا القطاع. وتقدر قيمة الواردات الزراعية العربية لمتوسط الفترة 1990-1998 بحوالى 25.044 مليار دولار وهو ما يوازى نحو 17.6% من نظيرتها للواردات الكلية العربية خلال نفس الفترة. وبالمقارنة تقل أهمية الصادرات الزراعية العربية لمثيلتها الكلية حيث تمثل نحو 5% وتبلغ حوالى 6.638 مليار دولار لمتوسط تلك الفترة.

ويلاحظ وجود تفاوت على المستوى القطرى بين الدول العربية فى أهمية التجارة الزراعية العربية للتجارة الكلية، وذلك نتيجة لما يتوافر من الموارد الزراعية والرأسمالية، وكذلك الاختلاف فى أعداد السكان.

وتشكل تجارة السلع الغذائية النصيب الأكبر من تجارة المنتجات الزراعية العربية، حيث يبلغ متوسط قيمة الواردات الغذائية للفترة 1995-1998 حوالى 20.662 مليار دولار تعادل نحو 83.9% من قيمة الواردات الزراعية. فى حين يبلغ متوسط قيمة الصادرات الغذائية نحو 4.485 مليار دولار توازى 68.5% من قيمة الصادرات الزراعية لنفس فترة للدراسة. وفيما يتعلق بنسبة تغطية الصادرات للواردات الزراعية والغذائية فبلغت حوالى 26.9%، 22.1% على الترتيب. ومن ثم فإن العجز فى كل من الميزان الزراعى والغذائى بلغ نحو 17.823، 16.108 مليار دولار بنفس الترتيب خلال فترة الدراسة. وهو ما يعنى أن عجز الميزان الغذائى العربى يعادل نحو 90.4% من عجز الميزان الزراعى العربى.

جدول رقم (1).

جدول رقم (1) : قيمة الصادرات والواردات ونسبة تغطية الصادرات والميزان التجارى الزراعى  
والغذائى العربى خلال الفترة 1985-1998

(بالمليون دولار)

1998	1997	1996	1995	1990	1985	1980	البيان
6837.02	7597.03	6380.53	5738.29	6114.42	4646.92	3773.30	قيمة الصادرات الزراعي
26660.22	26555.25	23773.49	23187.27	21289.03	24409.44	2187.95	قيمة الواردات الزراعية
4529.96	4926.57	4426.12	4014.36	4042.59	2111.74	2497.86	قيمة الصادرات الغذائية
22437.98	19899.09	19837.26	2475.22	18564.52	19780.51	18126.92	قيمة الواردات الغذائية
66.26	68.31	69.37	69.96	66.12	45.44	66.20	نسبة الصادرات الغذائية للصادرات الزراعية
84.16	79.58	83.44	88.30	87.20	81.04	82.86	نسبة الواردات الغذائية للواردات الزراعية
25.65	30.44	26.84	24.75	28.72	19.04	17.25	نسبة تغطية الصادرات للواردات الزراعية
20.19	26.13	22.31	19.61	21.78	10.68	13.78	نسبة تغطية الصادرات للواردات الزراعية الغذائية
19823.2	19926.78	17392.96	17448.98	15174.61	19762.52	10102.65	الميزان التجارى الزراعى
17908.02	14650.99	15411.14	16460.86	14521.93	17668.77	15629.06	الميزان التجارى الغذائى

المصدر : جمعت وحسبت من :

المنظمة العربية الزراعية، الكتاب السنوى للإحصاءات الزراعية، الخرطوم، اعداد منفردة .

### التجارة الخارجية الغذائية للدول العربية :

تتباين التجارة الخارجية الغذائية للدول العربية ، فبالنسبة للواردات فإنها تتوقف على عديد من العوامل أهمها الاستراتيجيات التى تتبعها الدولة فى القطاع الزراعى وتوجيه الموارد داخل القطاع نحو سلع معينة أو سياسة الاكتفاء الذاتى من سلع معينة، مدى توافر النقد الأجنبى اللازم لعمليات الاستيراد ، حجم الفجوة الغذائية ومدى احتياج السكان للسلعة، أنماط وعادات الاستهلاك للأفراد ، مدى الاستقرار السياسى والعلاقات السياسية بالدول المصدرة للسلع الغذائية . أما الصادرات فتتأثر بعدة عوامل أهمها ما تقدمه الدول من تسهيلات للمصدرين ، مدى توافر الفترة التنافسية للدولة فى مجال الصادرات ، هذا بالإضافة إلى جودة السلعة وانخفاض سعر البيع مقارنة بأسعار الدول الأخرى المنافسة .

وبحساب نسبة تغطية الصادرات للواردات الغذائية للدول العربية لمتوسط الفترة 1994-1998 ، يلاحظ أنها جميعا تحقق عجزا باستثناء السودان والمغرب وموريتانيا والتى تزيد قيمة صادراتها عن قيمة وارداتها من السلع الغذائية الرئيسية. ويعنى ذلك تحسن أوضاع الإنتاج الغذائى بالنسبة للمغرب، فى حين يعكس الظروف السياسية والاقتصادية التى تمر بها السودان وموريتانيا خلال تلك الفترة ما يؤدى إلى تحجيم الواردات بصفة عامة ومنها الواردات الغذائية.

ويمكن تقسيم باقى الدول العربية حسب نسبة تغطية الصادرات للواردات الغذائية إلى مجموعات، أولها دول تزيد نسبتها تغطية الصادرات عن 65% وتضم دولة تونس 72%، وسوريا 76%، وثانيها دول تصل النسبة فيها ما بين 20-35%. وتضم كل من الأردن 24%، والإمارات 26%، والضمومال 22%، وعمان 32%. وثالثهما دول تتراوح النسبة بين 10-20% وتشمل البحرين 17%، والسعودية 15%، ولبنان 18%، ومصر 10%. وأخيرا دول تقل النسبة عن 10% وتضم الجزائر 2%، وجيبوتى 1%، وقطر 6%، والكويت 3%، وليبيا 0.4%.

الأهمية النسبية للدول العربية فى تجارة الواردات من السلع الغذائية الرئيسية :

قدر متوسط قيمة واردات الدول العربية من السلع الغذائية الرئيسية خلال الفترة 1994-1998 نحو 15.664 مليار دولار ، وتنتج قيمة تلك الواردات نحو التزايد حيث بلغ معدل النمو السنوى حوالى 7.72% خلال نفس الفترة . وتأتى السعودية فى مقدمه الدول العربية المستوردة لتلك السلع وذلك بمتوسط بلغ 2750 مليون دولار يمثل نحو 17.6% من متوسط قيمة الواردات العربية، وفى المرتبة الثانية تأتى مصر بمتوسط 2481.81 مليون دولار بنسبة 15.8%، ويليهما الجزائر بمتوسط واردات 2313.1 مليون دولار وبأهمية نسبية 14.8% . وتقترب مجموع واردات تلك الدول الثلاث من نحو نصف قيمة واردات الدول العربية (48.2%) . وبعد ذلك تأتى كل من الإمارات وليبيا والمغرب والكويت والأردن وتونس وذلك بمتوسطات 1524.4، 957.5، 893.9، 759.85، 663.3، 661.1 مليون دولار على الترتيب، تمثل نحو 9.7%، 6.1%، 5.7%، 4.85%، 4.2%، 4.2% بنفس الترتيب. وتشكل واردات تلك الدول التسع مجتمعة نحو 83% من متوسط تجارة الواردات العربية من السلع الغذائية الرئيسية خلال تلك الفترة. وهو ما يعنى أن تجارة الواردات العربية من تلك السلع تتركز فى تلك الدول ، وجميع هذه الدول تتوافر لديها الموارد المالية اللازمة لعملية الاستيراد سواء لكونها دول نفطية أو دول ذات ناتج محلى إجمالى يتيح لها القنرة على الاستيراد. ويوضح الجدول رقم (2) تتابع الأهمية النسبية لباقي الدول العربية للواردات من السلع الغذائية الرئيسية.

وتشير التقديرات الخاصة بالاتجاه الزمنى لقيمة واردات الدول العربية من السلع الغذائية الرئيسية خلال الفترة 1988-1998 إلى تباين اتجاهات تلك الواردات من دولة لأخرى، حيث أخذت قيمة واردات بعض الدول اتجاها موجبا سنويا بمعدلات معنوية إحصائية تتمثل هذه الدول - وفقا لمتوسط قيمة الواردات لتلك الفترة - فى كل من السعودية بمعدل سنوى بلغ 96.2 مليون دولار يمثل نحو 3.96% من متوسط قيمة وارداتها لتلك الفترة، والإمارات بمعدل 86.8 مليون دولار يمثل نحو 6.96%، وليبيا بمعدل 45.8 مليون دولار بنسبة 5.49%، والمغرب بمعدل 34.5 مليون دولار بنسبة 6.55%، ولبنان بمعدل 34.4 مليون دولار بنسبة 7.55%، وعمان بمعدل 12.6 مليون دولار بنسبة 3.53%، والبحرين بمعدل

جدول رقم (2) : التوزيع الجغرافي والأهمية النسبية لقيمة واردات السلع الغذائية للدول العربية\*  
خلال الفترة 1994-1998

(بالمليون دولار)

الدولة	1994	1995	1996	1997	1998	المتوسط	%
الأردن	528.02	556.0	889.78	697.71	645.11	663.32	4.23
الإمارات	1313.13	1448.07	1513.90	1598.40	1748.24	1524.32	4.73
البحرين	184.35	234.49	278.70	238.90	285.78	244.44	1.56
تونس	475.58	710.85	536.03	758.79	824.44	661.14	4.22
الجزائر	2119.44	2720.14	2341.39	2058.49	2325.95	2313.08	14.77
جيبوتي	49.92	59.63	70.38	5930	66.62	61.17	0.39
السعودية	1916.97	2421.63	3270.04	3272.56	2868.76	2749.99	17.56
السودان	249.09	147.09	141.28	174.75	176.08	177.66	1.13
سوريا	565.00	121.66	477.02	557.55	546.55	453.56	2.90
الصومال	94.43	88.34	89.55	91.65	92.51	91.36	0.58
عمان	376.94	353.44	366.36	426.28	432.48	391.11	2.50
قطر	176.87	187.33	187.16	217.93	198.07	193.47	1.24
الكويت	631.80	650.81	796.36	995.70	724.60	759.85	4.85
لبنان	459.84	430.52	648.48	621.11	680.77	568.14	3.63
ليبيا	778.27	718.52	713.84	1019.32	1557.40	957.47	6.11
مصر	1881.68	2616.06	2877.69	2616.21	2415.55	2481.84	15.84
المغرب	625.69	1072.65	1127.49	833.96	809.84	893.93	5.71
موريتانيا	63.39	63.81	102.81	126.10	125.78	96.38	0.62
اليمن	152.09	132.40	632.71	494.38	496.97	381.71	2.44
الجملة	12642.84	14733.44	17060.97	16859.09	17021.5	15663.57	100.0

• تم استبعاد العراق نظرا لعدم توافر بيانات عنها.

المصدر: جمعت وحسبت من:

المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية، الخرطوم،

اعداد متفرقة.

14.5 مليون دولار بنسبة 7.31%، وقطر بمعدل 12.6 مليون دولار بنسبة 4.13%، وأخيرا جيبوتي بمعدل 3.9 مليون دولار بنسبة 8.03%.

بينما كان التزايد السنوي لقيمة الواردات موجبا ولكن بمعدلات غير معنوية إحصائيا لدول كل من الجزائر بمعدل 35.5 مليون دولار تمثل نحو 1.67% من متوسط قيمة الواردات لفترة الدراسة، والكويت بمعدل 29 مليون دولار بنسبة 4.62%، وسوريا 10.5 مليون دولار بنسبة 2.48%، والصومال 925 ألف دولار بنسبة 1.02%.

في حين اتجهت قيمة واردات دول كل من مصر واليمن والسودان وموريتانيا نحو التناقص خلال فترة الدراسة، إلا أن التناقص لم يكن معنويا إحصائيا وبلغ معدل التناقص على الترتيب نحو 52.8، 15.2، 4.7، 1.6 مليون دولار تمثل بالنسبة لمتوسط الفترة بنفس الترتيب نحو 1.9%، 3.06%، 2.48%، 1.44%. جدول رقم (3).

مما سبق يلاحظ أن اتجاه قيمة الواردات لمعظم الدول العربية من تلك السلع يتجه نحو التزايد المعنوي إحصائيا ويعزى ذلك في المقام الأول إلى عدم توافر الموارد الطبيعية اللازمة في معظم تلك الدول لإحداث زيادة في الإنتاج الزراعي من تلك السلع يفوق الزيادة السكانية. أما الدول التي لم يكن اتجاه التزايد أو الانخفاض معنوي، فقد تعرضت لمشاكل أثرت في قدرتها على استيراد الغذاء خلال تلك الفترة باستثناء مصر وسوريا.

#### الأهمية النسبية للدول العربية في تجارة الصادرات من السلع الغذائية الرئيسية :

قدر متوسط قيمة صادرات الدول العربية من السلع الغذائية الرئيسية خلال الفترة 1994-1998 نحو 3.841 مليار دولار، وتأتي المغرب في مقدمة الدول العربية المصدرة لتلك السلع بمتوسط 1093.9 مليون دولار تمثل نحو 28.5% من متوسط قيمة الصادرات العربية، وتأتي تونس في المرتبة الثانية بمتوسط 477 مليون دولار بنسبة 12.4%، وثالثا الإمارات بمتوسط 395 مليون دولار بنسبة 10.2%. وتزيد نسبة صادرات تلك الدول الثلاث عن نصف قيمة صادرات الدول العربية (51.1%). وتأتي بعد ذلك كل من سوريا 9%، السعودية 7.3%، مصر 6.8%، الأردن 5.7%، موريتانيا 4.9%، السودان 4.9%، وبعبارة أخرى فإن الدول السالفة الذكر تمثل مجتمعة نحو 89.6% من مجموع قيمة صادرات الدول العربية خلال تلك الفترة. وهو ما يعني تركيز الصادرات في عدد معين من الدول. جدول رقم (4).

ويلاحظ إن اغلب هذه الدول تتمتع بإمكانيات زراعية تتيح لها التصدير، باستثناء الإمارات والسعودية اللتان تقومان بعملية إعادة تصدير لبعض واردتهما من تلك السلع. كذلك يلاحظ إن المغرب وتونس ومصر وسوريا تقع على ساحل البحر المتوسط وهو ما يسمح لهم بسهولة التصدير لأوروبا،

جدول رقم (3) : تقديرات معالم الاتجاه العام لقيمة واردات الدول العربية لأهم المجموعات السلعية الغذائية الرئيسية خلال الفترة 1988-1998

(بالمليون دولار)

نسبة التغير السنوي للمتوسط	متوسط الفترة	معامل التحديد		قيمة ت المحسوبة	التقديرات		الدول
		R <sup>2</sup>			ب	أ	
6.91	458.696	0.66		4.133	37.927	321.136	الأردن
6.96	1246.165	0.94		11.578	86.767	725.561	الإمارات
7.31	198.816	0.85		7.100	14.536	111.601	البحرين
6.55	527.054	0.44		2.677	34.513	319.974	تونس
1.67	2117.036	0.10		1.026	35.457	1904.298	الجزائر
8.03	48.922	0.85		7.189	3.926	25.367	جيبوتي
3.96	2428.485	0.41		2.486	96.248	1850.998	السعودية
2.48	188.246	0.05		0.697-	4.667-	216.244	السودان
2.48	424.490	0.06		0.725	10.542	361.241	سوريا
1.02	89.792	0.03		0.545	0.920	84.271	الضومال
3.53	356.219	0.84		6.971	12.578	280.750	عمان
4.13	173.510	0.89		8.322	7.173	130.471	قطر
4.62	627.825	0.20		1.504	28.984	453.918	الكويت
7.55	455.913	0.73		4.973	34.409	249.457	لبنان
5.49	834.622	0.35		2.190	45.814	559.738	ليبيا
1.90	2776.455	0.04		0.588-	52.793-	3093.710	مصر
8.54	706.761	0.64		4.013	60.373	344.524	المغرب
1.44	110.267	0.03		0.495-	1.591-	119.814	موريتانيا
3.06	496.503	0.07		0.844-	15.171-	587.530	اليمن

(\*) استخدمت الصورة الخطية  $ص = أ + ب س$

ص = القيمة التقديرية لقيمة الواردات الخاصة بالدولة في السنة هـ .

س = الزمن بالسنوات حيث هـ = (1، 2، .....، 11)

المصدر: جمعت وحسبت من :

المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية ، الخرطوم، اعداد

متفرقة.

جدول رقم (4): التوزيع الجغرافي والأهمية النسبية لقيمة صادرات السلع الغذائية الرئيسية  
للدول العربية خلال الفترة 1994-1998

(بالمليون دولار)

الدولة	1994	1995	1996	1997	1998	المتوسط	%
الأردن	98.68	303.83	196.62	252.05	233.60	216.95	5.65
الإمارات	305.32	428.94	378.02	451.37	386.18	389.97	10.15
البحرين	4.68	61.23	53.71	68.90	19.39	41.58	1.08
تونس	798.84	371.94	304.70	603.34	306.26	477.02	12.42
الجزائر	16.60	91.42	70.22	26.08	24.61	45.79	1.19
جيبوتي	0.42	0.00	0.43	0.50	0.55	0.38	0.01
السعودية	409.20	331.35	202.43	255.42	211.35	281.95	7.34
السودان	90.97	163.30	208.45	238.00	239.27	188.0	4.89
سوريا	278.20	66.66	302.27	613.50	466.16	345.36	8.99
الصومال	24.07	81.39	22.88	22.27	22.20	19.96	0.52
عمان	86.00	131.56	121.35	141.68	146.48	125.41	3.27
قطر	7.64	9.66	12.39	13.28	14.30	11.45	0.30
الكويت	12.66	10.30	35.85	26.25	14.21	19.85	0.52
لبنان	68.10	211.59	101.75	52.75	89.15	104.67	2.73
ليبيا	2.18	2.91	4.03	2.93	4.59	3.33	0.09
مصر	307.70	256.03	260.40	199.17	276.07	259.87	6.77
المغرب	1043.59	1525.77	1336.67	525.82	1036.15	1093.6	28.47
موريتانيا	206.71	221.94	207.70	178.41	134.02	189.76	4.94
اليمن	7.55	6.82	39.99	47.35	27.71	25.88	0.67
الجملة	3769.11	4203.64	3859.86	3719.04	3652.25	3840.78	100

• تم استبعاد العراق نظرا لعدم توافر بيانات عنها.

المصدر: جمعت وحسبت من :

المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية ، الخرطوم،

اعداد متفرقة.



خاصة المغرب وتونس بما لهما من اتفاقية شراكة مع الاتحاد الأوروبي، بينما تتجه صادرات الأردن إلى دول الخليج وأوروبا في حين تتركز صادرات موريتانيا والسودان في سلع معينة وفقا لظروف الأسعار العالمية والطلب المحلي على السلعة .

وبدراسة الاتجاه الزمني لقيمة صادرات الدول العربية من السلع الغذائية الرئيسية خلال الفترة 1988-1998 يمكن تقسيم الدول العربية إلى ثلاث مجموعات. الأولى تضم الدول العربية التي اتجهت قيمة صادراتها نحو التزايد المعنوي إحصائيا وتشمل وفقا لمتوسط قيمة الصادرات لتلك الفترة كل من الإمارات بمعدل تزايد 18.1 مليون دولار بنسبة 13.4%، والأردن بمعدل 22.3 مليون دولار بنسبة 15.64%، والسودان بمعدل 16.5 مليون دولار بنسبة 12.77%، وعمان بمعدل 9.7 مليون دولار بنسبة 10.33%، والبحرين بمعدل 5.7 مليون دولار بنسبة 27.83%، وليبيا بمعدل 430 ألف دولار بنسبة 21.5%، وجيبوتي بمعدل 50 ألف دولار بنسبة 17.65%. أما المجموعة الثانية تضم الدول التي اتجهت قيمة صادراتها السنوية نحو التزايد غير المعنوي إحصائيا وتشمل المغرب بمعدل 17.2 مليون دولار بنسبة 1.74%، وتونس بمعدل 19 مليون دولار بنسبة 4.68%، ومصر بمعدل 2.6 مليون دولار بنسبة 1%، وموريتانيا بمعدل 546 ألف دولار بنسبة 0.31%، ولبنان بمعدل 949 مليون دولار بنسبة 1.01%، والجزائر بمعدل 3.37 مليون دولار بنسبة 1055%، واليمن بمعدل 931 مليون دولار بنسبة 4.19%، والكويت بمعدل 594 مليون دولار بنسبة 3.64%، وقطر بمعدل 139 ألف دولار بنسبة 3.96%. والمجموعة الثالثة تضم الدول التي اتجهت قيمة صادراتها السنوية نحو التناقص وتشمل دولتي الصومال والسعودية، حيث كان التناقص معنوي للصومال بمعدل 3.10 مليون دولار بنسبة 11.74%، بينما التناقص غير معنوي إحصائيا للسعودية بمعدل 7 مليون دولار تمثل نحو 2.33%. (جدول رقم 5).

ويلاحظ اتجاه قيمة الصادرات العربية من السلع الغذائية الرئيسية نحو التزايد وهو ما يعكس جهود الدول العربية لتنمية صادراتها الزراعية، إلا أن أغلب الدول التي لم يكن التزايد لها معنوي تمتلك موارد زراعية ملائمة لتحقيق زيادة أكبر في الصادرات مما يعني ضرورة بذل الجهد لتنمية صادراتها سواء من حيث العمل على إنتاج السلع بمواصفات ملائمة للتصدير أو تدعيم الصادرات من خلال تقديم تسهيلات للمصدرين.

#### التركيب السلعي للتجارة الخارجية الغذائية العربية :

اتبعت معظم الدول العربية استراتيجيات مختلفة لتنمية القطاع الزراعي بها وذلك لمواجهة عدم كفاية الإنتاج الزراعي الغذائي لإشباع احتياجات الأفراد بها، وتخفيض عجز الميزان الغذائي، وفي نفس الوقت تأمين الاحتياجات الأساسية الغذائية دون الوقوع تحت أي ضغوط خارجية. وتقسم المنظمة العربية للتنمية الزراعية السلع الغذائية إلى مجموعات أساسية وهي الحبوب، البطاطس، البقوليات، الخضضر، الفاكهة، السكر المكرر، الزيوت والشحوم، للحوم، الأسماك، البيض، اللبن السائل.

جدول رقم (5) : تقديرات معالم الاتجاه العام لقيمة صادرات الدول العربية لأهم المجموعات السلعية الغذائية الرئيسية خلال الفترة 1980-1998.

( بالمليون دولار )

نسبة التغير السنوي للمتوسط	متوسط الفترة	معامل التحديد		قيمة ت المحسوبة	التقديرات		الدول
		R <sup>2</sup>			ب	أ	
15.64	142.391	0.71		4.742	22.277	8.712	الأردن
5.26	343.955	0.72		4.863	18.095	235.384	الإمارات
27.83	20.468	0.49		2.964	5.696	13.706-	البحرين
4.68	405.324	0.13		1.150	18.959	291.569	تونس
10.55	35.324	0.21		1.536	3.725	12.972	الجزائر
17.65	0.255	0.52		3.141	0.045	0.012-	جيبوتي
2.33	299.778	0.11		1.053-	6.972-	341.608	السعودية
12.77	129.354	0.56		3.370	16.514	30.271	السودان
13.43	257.197	0.50		2.972	34.536	49.979	سوريا
11.74	26.490	0.32		2.042-	3.109-	45.145	الصومال
10.33	93.684	0.84		6.970	9.676	35.629	عمان
3.96	3.509	0.01		0.342	0.139	2.677	قطر
3.64	16.336	0.04		0.598	0.594	12.773	الكويت
1.01	94.046	0.01		0.225	0.949	88.354	لبنان
21.50	2.014	0.92		9.851	0.433	0.584-	ليبيا
1.00	254.266	0.08		0.869	2.555	238.934	مصر
1.74	992.656	0.03		0.557	17.228	889.288	المغرب
0.31	177.817	0.001		0.096	0.546	174.541	موريتانيا
4.19	22.241	0.05		0.679	0.931	16.654	اليمن

(\*) استخدمت الصورة الخطية ص = أ + ب س

ص = القيمة التقديرية لقيمة الصادرات الخاصة بالدولة في السنة هـ.

س = الزمن بالسنوات حيث هـ = (1، 2، .....، 11)

المصدر: جمعت وحسبت من:

المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية، الخروطوم، اعداد

متفرقة.

وعند مقارنة قيمة الواردات بالصادرات لمجموعات تلك السلع لمتوسط الفترة 1994-1998 تبين أنها جميعا تحقق عجزا فيما عدا الأسماك التي تحقق فائضا. ويمكن تقسيم تلك المجموعات حسب نسبة تغطية الصادرات للواردات إلى عدة أقسام ، أولها مجموعات تزيد نسبة تغطية الصادرات عن 50% وتضم المجموعات السلعية البطاطس، الخضر، الفاكهة، وذلك بنسبة تبلغ نحو 57.3%، 71.2%، 83.5% بنفس الترتيب. أما المجموعة الثانية فتضم السلع التي تتراوح بنسبة تغطية الصادرات للواردات ما بين 25-50% وتضم المجموعات السلعية البقوليات والبيض والزيت والشحوم وذلك بنسبة تبلغ 27.2%، 21.9%، 36.6% بنفس الترتيب . أما المجموعة الأخيرة فتشمل المجموعات السلعية التي يقل نسبة تغطية الصادرات بها عن نسبة 25% وتشمل الحبوب 7.6%، السكر المكرر 6.2%، اللحوم 7.5%، اللبن السائل 5.6%.

#### الأهمية النسبية للمجموعات السلعية الغذائية في تجارة الواردات العربية :

بدراسة الأهمية النسبية لقيمة الواردات من المجموعات السلعية الغذائية الرئيسية فى الدول العربية خلال الفترة 1994-1998، يلاحظ أن مجموعة الحبوب تقع فى مقدمة تلك السلع بمتوسط 370.3 مليون دولار تمثل نحو 39.93% من متوسط قيمة الواردات العربية الغذائية الرئيسية، ويشكل القمح أهم عناصر واردات الحبوب وذلك بمتوسط سنوى بلغ حوالى 3209.7 مليون دولار بنسبة 20.12% من متوسط قيمة الواردات الغذائية . وتقع مجموعة الألبان فى المرتبة الثانية بمتوسط قيمة واردات تبلغ 2172.9 مليون دولار بأهمية نسبية 13.62%، وتقع ثالثا مجموعة الزيوت والشحوم بمتوسط واردات 1839.2 مليون دولار بنسبة 11.52%. وتلى ذلك مجموعتى السكر المكرر واللحوم بأهمية نسبية 9.38%، 9.26% وتبلغ إجمالى نسبة تلك المجموعات الخمس مجتمعة نحو 83.72% مما يوضح تركيز الواردات الغذائية فى تلك السلع . جدول رقم (6) .

مما سبق يلاحظ أن الدول العربية تعتمد على الاستيراد لمواجهة احتياجاتها من غالبية السلع الغذائية. وعلى الرغم من الجهود المبذولة لتضيق الفجوة الغذائية فإن اغلب تلك السلع يكون تزايد الواردات منها معنوي. ويعزى ذلك فى المقام الأول إلى محدودية الواردات المائية والاعتماد على الزراعة المطرية والتي لا تكفى معدلاتها للزراعة، واستخدام الأساليب التقليدية فى الإنتاج خاصة الإنتاج الحيوانى . هذا بالإضافة إلى أن انخفاض الأسعار العالمية لتلك المجموعات فى سنة ما يودى إلى تزايد الواردات منها فى تلك السنة بكميات كبيرة .

#### الأهمية النسبية للمجموعات السلعية الغذائية فى تجارة الصادرات العربية :

تتركز الصادرات العربية من المجموعات السلعية الغذائية الرئيسية فى عدد محدود من السلع، وذلك كما يتضح من دراسة قيمة الصادرات من تلك المجموعات السلعية خلال الفترة 1994-1998.

جدول رقم (6) : الأهمية النسبية لقيمة الواردات من المجموعات السلعية الغذائية الرئيسية  
في الوطن العربي خلال الفترة 1994-1998

(بالمليون دولار)

%	المتوسط	1998	1997	1996	1995	1994	الدولة
39.93	6370.26	6694.39	6678.23	7184.54	6377.42	4916.78	مجموعة الحبوب
20.13	3209.74	3714.48	3189.48	3991.53	3036.94	2116.32	القمح والدقيق
5.91	943.29	1653.65	1010.54	1126.33	798.48	727.43	الذرة الشامية
6.34	1010.62	1159.84	1184.69	997.15	911.41	800.01	الأرز
5.34	851.54	685.40	1158.93	998.61	952.44	462.30	الشعير
1.16	185.62	166.63	149.34	179.05	250.63	182.47	البطاطس
2.26	360.44	342.99	324.99	458.51	406.17	269.57	جملة البقوليات
4.27	680.93	685.92	687.55	622.42	694.14	714.60	جملة الخضرا
5.74	915.11	982.47	903.62	959.21	925.58	804.68	جملة الفاكهة
9.38	1496.02	1553.05	1732.68	1717.48	1269.83	1207.07	السكر (مكرر)
11.53	1839.17	2015.48	1727.45	1987.99	2197.80	1357.15	زيوت وشحوم
9.26	1477.18	1682.27	1669.83	1556.50	1088.49	1388.83	جملة اللحوم
5.60	892.76	969.01	1004.21	899.39	792.28	803.91	لحوم حمراء
3.66	583.42	713.26	665.62	657.11	296.21	584.92	لحوم بيضاء
2.34	373.98	513.66	420.74	353.09	294.65	287.82	الأسماك
0.50	80.10	61.33	57.15	64.29	102.55	115.17	البيض
13.62	2172.91	2250.70	2227.69	2114.40	2137.52	2134.27	اللبن السائل
100	15951.72	16948.96	16579.25	17107.49	12744.77	13378.11	الجملة

المصدر: جمعت وحسبت من :

بيانات المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية، الخرطوم،

أعداد متفرقة.

حيث تحتل الأسماك المرتبة الأولى بمتوسط قيمة صادرات بلغ حوالي 1020.8 مليون دولار تمثل نحو 25.75% من متوسط قيمة الصادرات من السلع الغذائية، يليها جملة الفاكهة بمتوسط 763.9 مليون دولار وينسبة 19.25%، وفي المرتبة الثالثة مجموعة الزيوت والشحوم بمتوسط 672.5 مليون دولار بنسبة 16.95% ، ويليهما مجموعتي جملة الخضار والحبوب وذلك بنسبة 12.22%، 11.91% على الترتيب. وتبلغ نسبة صادرات تلك المجموعات الخمس نحو 86.08%، بما يوضح مدى تركيز الصادرات العربية في تلك المجموعات السلعية. جدول رقم (7). ويلاحظ أن مجموعات الحبوب والزيوت والشحوم واللبن السائل تعتبر معا أهم الصادرات والواردات من تلك المجموعات السلعية وذلك لأن تلك المجموعات يتم إعادة تصديرها مرة أخرى .

ويلاحظ أن الصادرات العربية من تلك السلع الرئيسية تعتمد على التصدير لدول أوروبا ودول الخليج كما في سلع الأسماك والخضار والفاكهة ، أو في إعادة التصدير للدول العربية كما في حالة الحبوب والزيوت واللحوم .

التركز الجغرافي لتجارة الدول العربية من المجموعات الغذائية الرئيسية :

يتكامل قطاع التجارة الخارجية مع القطاع الإنتاجي وذلك لاستيراد ما تعجز الدولة عن إنتاجه أو لتوفير العجز من الإنتاج المحلي لسلعة ما، كذلك لتصدير ما يفرض عن الإنتاج المحلي عن الاحتياجات المحلية من سلعة ما تتمتع بمزايا تنافسية على غيرها من الدول الأخرى. ويعكس ذلك حالات العجز أو الفائض من السلع المختلفة المنتجة محليا. وقد أوضح تحليل تجارة الدول العربية والتحليل السلعي للمجموعات الغذائية الرئيسية تركزاها في عدد من الدول وعدد من السلع، ومن ثم فإن تحديد أهم السلع الغذائية بالنسبة لكل دولة استيرادا وتصنيرا سوف يسهم في توضيح التجارة الخارجية للدول العربية من السلع الغذائية الرئيسية.

التركز الجغرافي لتجارة واردات الدول العربية من المجموعات الغذائية الرئيسية:

تسهم الواردات من المجموعات السلعية الغذائية في ما تتحملة الدول العربية بميزاتها التجارية بنسب مختلفة، وقد أوضح تحليل الأهمية النسبية للمجموعات الغذائية الرئيسية إلى أن مجموعة الحبوب والدقيق ، الإلبان، والزيوت والشحوم من أهم السلع الاستيرادية في فاتورة الغذاء العربية ويليهما بعد ذلك السكر وجملة اللحوم والفاكهة. ويوضح الجدول رقم (8) متوسط قيمة أهم الواردات من السلع الغذائية بالدول العربية خلال الفترة 1994-1998.

فيما يتعلق بالحبوب والقمح والتي تشترك جميع الدول العربية في استيرادها باستثناء سوريا في السنوات الأخيرة فإن مصر والجزائر من أكثر الدول المستوردة لها بنسبة تبلغ نحو 14.2%، 12.4% على الترتيب من متوسط قيمة واردات الدول العربية من السلعة. ويليهما دول كل من المغرب والسعودية

جدول رقم (7): الأهمية النسبية لقيمة الصادرات من المجموعات السلعية الغذائية الرئيسية فى الوطن العربى خلال الفترة 1994-1998

(بالمليون دولار)

الأهمية النسبية	المتوسط	1998	1997	1996	1995	1994	الدولة
11.91	472.88	426.94	530.32	451.90	484.98	519.86	مجموعة الحبوب
5.53	219.45	194.24	335.59	149.64	167.08	250.72	القمح والذيق
0.03	1.25	1.04	1.35	1.19	0.98	1.68	الذرة الشامية
4.51	178.97	216.00	139.24	204.77	166.19	168.65	الأرز
0.97	38.61	0.85	45.41	90.49	16.82	39.46	الشعير
2.68	106.27	83.36	92.21	134.45	163.15	58.16	البطاطس
2.47	98.01	122.22	130.84	109.95	46.57	80.46	جملة البقوليات
12.22	485.09	569.79	486.95	354.81	574.31	439.59	جملة الخضر
19.25	763.91	700.67	750.43	696.76	905.15	766.53	جملة الفاكهة
2.33	92.65	89.44	88.94	81.72	79.78	123.35	السكر (مكرر)
16.95	672.50	673.20	799.07	548.00	643.31	698.91	زيوت وشحوم
2.78	110.17	132.77	132.04	94.40	110.43	81.20	جملة اللحوم
1.62	64.40	67.24	70.00	59.73	96.73	55.51	لحوم حمراء
1.15	45.77	65.53	62.04	34.67	40.92	25.69	لحوم بيضاء
25.75	1021.81	965.83	727.05	1209.91	1184.17	1022.08	الأسماك
0.66	23.96	23.17	21.41	24.59	21.37	29.26	البيض
3.05	120.96	155.11	178.18	142.47	55.54	73.48	اللبن السائل
100	3968.20	3942.51	3937.44	3848.97	4219.18	3892.62	الجملة

المصدر: جمعت وحسبت من:

بيانات المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، الكتاب السنوى للإحصاءات الزراعية،

الخرطوم، اعداد متفرقة.

جدول رقم (8) : متوسط قيمة أهم الواردات من السلع الغذائية بالدول العربية خلال الفترة 1994-1998

( بالملليون دولار )

البن	اسماك	لحوم بيضاء	لحوم حمراء	الزيت والشموع	السكر	حبطة القمح	حبطة القمح	حبطة الشعير	حبطة الذرة الشامية	الأرز	الذرة الشامية	التبغ ومنتجاته	الدول
62.57	-	-	51.70	121.92	63.15	33.59	-	79.85	54.53	-	54.53	104.98	الأردن
65.37	-	136.42	151.99	84.99	128.51	247.31	191.27	-	-	169.69	-	-	الإمارات
64.49	-	17.57	16.43	-	23.36	35.51	35.83	-	-	19.88	-	19.28	البحرين
39.95	-	-	-	128.51	92.66	-	-	-	56.66	-	56.66	218.87	تونس
467.01	-	-	43.58	299.66	262.23	-	-	-	42.46	-	42.46	789.08	الجزائر
7.50	-	-	7.91	12.05	-	-	-	503.10	-	9.36	-	8.36	جيبوتي
504.1	-	310.22	191.48	192.53	159.41	253.17	-	-	-	-	-	350.07	السعودية
8.88	-	-	-	21.04	-	-	-	-	-	10.11	-	87.31	السودان
33.84	-	-	-	96.4	129.21	-	-	-	-	50.22	53.73	-	سوريا
6.52	-	-	-	-	-	-	-	-	-	32.78	-	23.73	الصومال
85.48	-	-	29.52	13.08	-	50.58	24.75	-	-	48.5	-	36.36	عمان
35.94	-	22.80	16.93	-	-	27.09	17.21	-	-	15.69	-	-	قطر
34.66	-	78.41	74.09	-	-	89.76	91.49	-	-	70.07	-	37.54	الكويت
124.33	-	-	57.74	60.37	46.85	-	73.01	-	-	-	28.34	68.94	لبنان
383.98	-	-	-	132.84	73.94	-	54.49	-	-	70.34	-	283.69	ليبيا
187.34	105.61	-	205.52	315.0	219.74	-	-	-	362.24	-	80.36	902.67	مصر
58.04	-	-	-	170.76	141.81	-	-	-	-	-	-	352.62	المغرب
16.19	-	-	-	8.18	25.33	-	-	-	-	96.7	-	23.44	موريتانيا
17.64	-	33.44	-	-	71.9	-	-	-	-	33.08	-	104.3	اليمن
2172.9	374.0	583.4	892.8	1839.2	1496.0	915.0	680.9	851.5	943.3	1010.6	637.3	637.3	المتوسط

المصدر : جمعيت وحسبت من :

بيانات المنظمة العربية للتنمية ، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية ، الخرطوم ، اعداد متفرقة

وليبيا وتونس واليمن، وتبلغ نسبة تلك الدول نحو 20.6%. أي أن تلك الدول السبع تستورد نحو 47.2% من متوسط إجمالي قيمة واردات الدول العربية من تلك السلعة خلال فترة الدراسة .

أما بالنسبة للלבان، والتي يتم استيرادها في جميع الدول العربية، فإن الجزائر وليبيا تقع في مقدمة الدول العربية المستوردة لها وذلك بنسبة 21.5%، 17.7% على الترتيب. ويليهما كل من مصر والإمارات والكويت ولبنان وتبلغ مجموع نسبة تلك الدول نحو 28.2%. أي أن قيمة واردات تلك الدول تشكل نحو 67.4% من متوسط قيمة واردات الدول العربية من اللبّان خلال فترة الدراسة.

كذلك بالنسبة للزيوت والشحوم والتي تستوردها جميع الدول العربية أيضا، فإن دولتي مصر والجزائر يحتلان مقدمة الدول المستوردة لها بنسبة 17.1%، 16.3% على الترتيب. وتليهما دول المغرب والسعودية وليبيا والأردن بنسبة إجمالية 33.6%. أي أن تلك الدول تشكل قيمة وارداتها نحو 67% من متوسط قيمة الواردات العربية من تلك السلعة .

أما سلعة السكر فإن الجزائر ومصر من أهم الدول العربية المستوردة لها بأهمية نسبية بلغت نحو 17.5%، 14.7% على الترتيب. ويليهما السعودية والمغرب وسوريا والإمارات بنسبة إجمالية 37.4%. وتمثل قيمة واردات تلك الدول نحو 69.6% من متوسط قيمة الواردات العربية من السكر .

وتحتل مصر والسعودية والإمارات مقدمة الدول المستوردة للحوم الحمراء بنسبة 23.0%، 21.4%، 17.0% على الترتيب. أي أن تلك الدول تمثل قيمة وارداتها نحو 61.4% من متوسط قيمة واردات الدول العربية. هذا في حين تشكل واردات السعودية بمفردها نحو 53.2% من إجمالي قيمة الواردات العربية من اللحوم البيضاء، ويليهما كل من الإمارات والكويت والأردن بنسبة إجمالية 36.8%. أي أن مجموع تلك الدول يعادل نحو 90.0% من متوسط قيمة الواردات العربية من اللحوم البيضاء.

وتشكل واردات السعودية والإمارات النصيب الأكبر من الواردات العربية من الفاكهة، حيث يستوردا نحو 27.7%، 27.0%، تليهما الكويت وعمان بنسبة إجمالية 6.6%. أي أن تلك الدول تستورد ما يوازي نحو 61.3% من متوسط قيمة الواردات العربية من الفاكهة .

كما سبق يتضح أن مصر والجزائر وليبيا والمغرب ودول الخليج من أهم الدول العربية المستوردة لأهم السلع الغذائية الرئيسية، حيث يؤدي توافر الموارد المالية لدول الخليج إلى استيراد كميات كبيرة من بعض السلع وبالتالي ازدياد متوسط استهلاك الفرد منها بكميات كبيرة مقارنة بالدول العربية الأخرى. في حين يؤدي يؤدي التزايد السكاني للكبير بالنسبة لحجم الإنتاج المحلي المتحقق في باقي الدول إلى استيراد كميات أكبر من تلك السلع.

التركز الجغرافي لتجارة صاعات الدول العربية من المجموعات الغذائية الرئيسية:

تسمى مختلف دول إلى تعظيم صادراتها من مختلف السلع ومنها السلع الغذائية الرئيسية وهو ما يعكس قوة قطاعاتها الإنتاجية في المنافسة الخارجية، وقد تبين من تحليل الأهمية النسبية للصادرات



السلعية إلى ارتفاع أهمية كل الأسماك والفاكهة والزيوت والشحوم والخضر بالنسبة لباقي السلع. ويوضح جدول رقم (9) متوسط قيمة صادرات أهم السلع الغذائية لكل دولة خلال الفترة 1994-1998.

تمثل صادرات المغرب من الأسماك ما يزيد عن نصف متوسط قيمة صادرات الأسماك العربية 57.4%، ويليهما كل من موريتانيا وتونس بنسبة إجمالية 28.6%. أي أن الدول الثلاث يصعدوا نحو 86% منت متوسط قيمة الصادرات العربية من الأسماك خلال فترة الدراسة .

كذلك تحتل المغرب مقدمة الدول المصدرة للفاكهة بنسبة 40.8% من متوسط قيمة صادرات الدول العربية من الفاكهة، ويليهما دول كل من الإمارات وتونس وسوريا ولبنان ومصر ويمثلوا بنسبة إجمالية تبلغ 42%. أي أن إجمالي صادرات تلك الدول تبلغ نحو 82.8% من متوسط قيمة الصادرات العربية من الفاكهة .

أما الزيوت والشحوم فتحتل تونس مقدمة الدول المصدرة لها بنسبة 46.2% من متوسط قيمة الصادرات العربية من السلعة، ويليهما كل من السودان والأردن بنسبة إجمالية 32.3%. أي أن جملة صادرات تلك الدول تمثل نحو 78.5% من متوسط قيمة الصادرات العربية لتلك السلعة.

وبالنسبة للخضر فإن المغرب تقع في مقدمة الدول المصدرة لها بنسبة 32.2% من متوسط قيمة الصادرات العربية منها، ويليهما دول كل من سوريا والأردن ومصر بنسبة إجمالية 46.8%، أي أن تلك الدول مجتمعة تصدر نحو 79% من متوسط قيمة الصادرات العربية من الخضر .

أهم العوامل المؤثرة على التجارة الخارجية للدول والتكتلات العربية المختلفة:

أشارت نتائج تحليل التجارة الخارجية إلى وجود اختلافات بين الدول العربية في التجارة الغذائية. ولتقدير مدى الاختلاف بين التجارة الخارجية لكل دولة عربية على حدة والتكتلات العربية المختلفة، تم استخدام أسلوب المتغيرات الانتقالية - Dummy variable - وذلك للتعبير عن قيمة التجارة الخارجية للدولة بالمليون دولار ( $Y_1$ )، أو قيمة التجارة الخارجية للتكتلات العربية المختلفة بالمليون دولار ( $Y_2$ ). وتم استخدام الترتيب التالي للدول العربية (D<sub>1</sub>) الأردن، (D<sub>2</sub>) الإمارات، (D<sub>3</sub>) البحرين، (D<sub>4</sub>) تونس، (D<sub>5</sub>) الجزائر، (D<sub>6</sub>) جيبوتي، (D<sub>7</sub>) السعودية، (D<sub>8</sub>) السودان، (D<sub>9</sub>) سوريا، (D<sub>10</sub>) عمان، (D<sub>11</sub>) قطر، (D<sub>12</sub>) الكويت، (D<sub>13</sub>) لبنان، (D<sub>14</sub>) ليبيا، (D<sub>15</sub>) مصر، (D<sub>16</sub>) المغرب، (D<sub>17</sub>) موريتانيا، (D<sub>18</sub>) اليمن. كما تم استخدام (D<sub>19</sub>) لتكتل دول مجلس التعاون الخليجي، (D<sub>20</sub>) لتكتل دول المغرب العربي، (D<sub>21</sub>) لمجموعة الدول العربية الزراعية وتضم الأردن والسودان وسوريا ولبنان ومصر واليمن، (D<sub>22</sub>) وتضم دولتي جيبوتي وموريتانيا وذلك لكونهما لا يتميزان بأي موارد زراعية. كما يتم إدخال بعض المتغيرات الكلية مثل عدد السكان ( $X_1$ )، الناتج المحلي الإجمالي بالمليون دولار ( $X_2$ )، الناتج المحلي الزراعي بالمليون دولار ( $X_3$ )، متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالدولار ( $X_4$ )، متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الزراعي بالدولار ( $X_5$ )، الزمن (T)، ويتم إدخال هذه المتغيرات بما لا يتداخل مع بعضها . وسوف يتم ذلك لبيانات الفترة 1994-1998.

جدول رقم (9) : متوسط قيمة أهم الصادرات من السلع الغذائية بالدول العربية خلال الفترة 1994-1998

(بالمليون دولار)

البن	بيض	اسماك	لحوم بيضاء	لحوم حمراء	الزيوت والشحوم	السكر	جملة الفاكهة	جملة الخضار	جملة البقوليات	الشعير	الأرز	الثروة الماشية	القمح وخبثه	الزيت
-	-	-	62.57	-	96.71	-	93.17	90.34	-	-	78.14	-	-	-
-	-	-	-	-	33.78	61.28	-	-	-	-	-	-	-	-
-	-	9.45	-	-	310.66	-	72.27	-	-	-	-	-	25.63	-
-	-	102.97	-	-	-	-	39.53	-	-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	-	21.25	-	27.27	24.28	-	-	-	-	-	-
70.42	15.53	-	20.77	-	120.46	23.92	-	-	-	-	-	-	-	-
-	-	-	-	23.68	8.95	-	59.34	98.14	60.26	35.86	-	-	70.65	-
-	-	-	-	-	-	-	7.84	-	-	-	-	-	-	-
6.27	-	15.00	-	5.19	16.34	-	-	-	-	-	-	-	18.68	-
-	-	57.45	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
-	-	5.48	-	-	3.55	-	-	-	-	-	-	-	6.65	-
-	-	-	-	-	7.32	-	53.92	-	-	-	-	-	4.39	-
-	-	-	-	-	-	-	41.89	38.46	-	-	-	4.96	-	-
-	-	-	-	-	-	-	311.41	156.03	-	-	91.16	59.49	-	-
-	-	586.92	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
-	-	189.76	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
-	-	18.65	-	-	-	-	2.35	-	-	-	-	-	-	-
121.0	24.0	1021.8	45.8	64.4	672.5	92.7	763.9	485.1	98.0	38.6	188.0	106.3	482.8	-

المصدر : جمعت وحسبت من :

بيانات المنظمة العربية للتنمية ، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، الخرطوم، أعداد متفرقة

وسوف يتم استعراض النتائج فى مرحلتين الأولى لتقدير التباين بين الدول العربية المختلفة منفردة ، وثانيا تقدير التباين بين الدول العربية فى صورة التكتلات الإقليمية السابق توضيحها . كما يتم اختيار النموذج الذى يعطى نتائج تتفق مع المنطق الإحصائى وتكون ذات معنوية إحصائية . أهم العوامل المؤثرة على تجارة واردات الدول العربية من السلع الغذائية الرئيسية . بالنسبة لتجارة الواردات من السلع الغذائية للدول العربية وكانت نتائج التحليل الإحصائى مايلى:

$$Y_1 = -184.8 + 0.03 X_2 - 0.08 X_3 + 39.0 T + 598.2 D_1 + 456.7 D_2 + 166.3 D_3 + 462.3 D_4 \\ (3.903) \quad (-2.023) \quad (2.316) \quad (2.179) \quad (4.993) \quad (0.630) \quad (1.950) \\ + 1591.4 D_5 + 114.9 D_6 - 142.6 D_7 + 294.7 D_8 + 422.3 D_9 + 15.8 D_{10} + 12.6 D_{11} \\ (10.078) \quad (0.383) \quad (-0.272) \quad (0.934) \quad (1.449) \quad (0.076) \quad (0.052) \\ + 45.4 D_{12} + 365.9 D_{13} + 239.9 D_{14} + 1646.0 D_{15} + 483.2 D_{16} + 157.3 D_{17} + 383.1 D_{18} \\ (0.342) \quad (1.548) \quad (1.815) \quad (5.247) \quad (2.021) \quad (0.523) \quad (10348) \\ R^2 = 0.95 \quad F = 79.774$$

وتشير النتائج الإحصائية للمعادلة إلى صلاحية النموذج المستخدم ، حيث بلغ معامل التحديد نحو 0.95 كما ثبتت المعنوية الإحصائية للنموذج. كما تبين أهمية المتغيرات المستمرة الداخلة بالنموذج وهى الناتج المحلى الإجمالى، والناتج المحلى الزراعى، والزمن الذى يعكس بعض المتغيرات الأخرى التى لم يمكن تحديدها، حيث ثبتت المعنوية الإحصائية لتلك المتغيرات. وتبين المعادلة التأثير الطردى لكل مسن الناتج المحلى الإجمالى وعدد السكان، والتأثير العكسى للناتج العكسى للناتج المحلى الزراعى على قيمة الواردات من السلع الغذائية الرئيسية للدول العربية .

كما تشير النتائج المتحصل عليها إلى معنوية التقديرات الخاصة بدول كل من الأردن والإمارات وتونس والجزائر وسوريا ولبنان وليبيا ومصر والمغرب واليمن وذلك عند مستوى معنوية 0.10، بينما لم تثبت المعنوية الخاصة بالدول الأخرى. ويعزى بعضها إلى التباين الكبير بين عدد السكان والناتج المحلى الإجمالى والزراعى وقيمة الواردات لتلك الدول، ويلاحظ ذلك من ارتفاع قيمة تباين الخطأ المعيارى لتلك الدول .

وفىما يتعلق بالنموذج الخاص بالتكتلات العربية وتأثيرها على تجارة الواردات من السلع

الغذائية، فكانت افضل النتائج المعادلة التالية:

$$Y_2 = 138.9 + 0.01X_1 + 0.02X_2 - 0.29X_5 + 0.001D_{19} + 233.94D_{20} + 30.11D_{21} - 76.16D_{22}$$

$$(2.877) \quad (9.539) \quad (-0.780) \quad (0.001) \quad (1.744) \quad (0.224) \quad (-0.526)$$

$$R^2 = 0.81 \quad F = 66.274$$

وتشير النتائج الإحصائية للمعادلة إلى صلاحية النموذج المستخدم، حيث بلغ معامل التحديد نحو 0,81، كما ثبتت المعنوية الإحصائية للنموذج. كما تبين أهمية المتغيرات المستمرة الداخلة بالنموذج وهي عدد السكان والنتاج المحلي ومتوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الزراعي حيث تبين التأثير الطردى المعنوى لكل من الناتج المحلي الإجمالي وعدد السكان، وكذا التأثير العكسى لمتوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الزراعى وذلك على الرغم من عدم معنوية على قيمة الواردات من السلع الغذائية الرئيسية للتكتلات العربية المختلفة .

ولم تثبت المعنوية الإحصائية للتكتلات العربية باستثناء مجموعة دول المغرب العربى لكبر تأثير الجزائر والمغرب على قيمة الواردات من السلع الغذائية الرئيسية، وتتفق تلك النتيجة مع النتائج السابق التوصل إليها بالنسبة للدول ويعزى ذلك إلى التباين الكبير بين المتغيرات المستقلة الداخلة بالنموذج للدول داخل التكتلات التى لم تثبت معنويتها .

أهم العوامل المؤثرة على تجارة صادرات الدول العربية من السلع الغذائية الرئيسية تتسم الصادرات العربية الغذائية بالتذبذب إلا لبعض الدول وذلك نظرا لأسباب عديدة أهمها الاعتماد على الزراعة المطرية واتباع الأساليب التقليدية فى الزراعة مما يؤدي إلى تذبذب الإنتاج وبالتالي تذبذب الصادرات، وبالنسبة لتجارة الصادرات من السلع الغذائية فكانت نتائج التحليل الإحصائى مايلى :

$$Y_1 = 10.8 - 3.5T + 216.6D_1 + 389.6D_2 + 41.2D_3 + 488.6D_4 + 45.4D_5 + 281.6D_7$$

$$(-0.38) \quad (2.025) \quad (5.025) \quad (0.231) \quad (6.303) \quad (0.586) \quad (3.632)$$

$$+ 187.6D_8 + 345.0D_9 + 125.0D_{10} + 11.1D_{11} + 19.5D_{12} + 104.3D_{13} + 2.9D_{14}$$

$$(2.420) \quad (4.450) \quad (1.613) \quad (0.143) \quad (0.251) \quad (1.345) \quad (0.038)$$

$$+ 268.0D_{15} + 1093.2D_{16} + 189.4D_{17} + 255D_{18}$$

$$(3.458) \quad (14.101) \quad (2.443) \quad (0.329)$$

$$R^2 = 0.81 \quad F = 21.972$$

وتشير النتائج الإحصائية للمعادلة إلى صلاحية النموذج المستخدم ، حيث بلغ معامل التحديد نحو 0,81، كما ثبتت المعنوية الإحصائية للنموذج، ويلاحظ انه تم استبعاد دولة جيبوتسى لانخفاض كمية صادراتها بدرجة كبيرة. وتبين المعادلة اتجاه قيمة للصادرات الزراعية الغذائية نحو الانخفاض خلال فترة الدراسة وان لم تثبت المعنوية الإحصائية مما يعنى عدم تغير قيمة الصادرات خلال فترة الدراسة . كذلك تشير النتائج المحصل عليها إلى معنوية التقديرات الخاصة بقيمة صادرات دول كل من الأردن والإمارات وتونس والسعودية والسودان وسوريا ومصر والمغرب وموريتانيا ، بينما لم تثبت

المعنوية الإحصائية لباقي الدول وهو ما يتفق مع الأهمية النسبية لترتيب الدول العربية من حيث قيمة الصادرات الغذائية .

وفيما يتصل بالنموذج الخاص بالتكتلات العربية وتأثيرها على تجارة الصادرات من السلع الغذائية ، فكانت النتائج كالآتي :

$$Y_2 = 95.0 - 0.028X_3 + 0.28 D_{19} + 202.41D_{20} + 0.001 D_{21} - 3.50 D_{22}$$

(3.119)    (0.004)    (2.790)    (0.001)    (-0.263)

$$R^2 = 0.2 \quad F = 6.61$$

وتشير نتائج المعادلة إلى أن معامل التحديد بلغ نحو 0.20 مما يعنى إن المتغيرات بالنموذج تشرح نحو 20% من العوامل المؤثرة على قيمة الصادرات من السلع الغذائية. كذلك تبين تأثير الاتجاه الطردى للنتائج المحلى الزراعى على قيمة الصادرات والذى ثبتت معنويته. وأيضا عدم وجود تأثير للتكتلات إلا لمجموعة دول المغرب العربى حيث تزيد صادرات المغرب وتونس بدرجة كبيرة. ويعزى ذلك إلى التباين بين قيمة الصادرات داخل دول كل كتل، وهو ما يتفق مع النتائج الخاصة بالأهمية النسبية لقيمة صادرات الدول العربية من السلع الغذائية .

مما سبق يتضح إن التجارة العربية للسلع الغذائية الرئيسية تتأثر بالنتائج المحلى الإجمالي والنتائج المحلى الزراعى وعدد السكان، وكذا الزمن الذى يعكس بعض المتغيرات الأخرى. ومن ثم فإن السياسات العربية يجب إن تتجه نحو تحسين وزيادة الإنتاج الزراعى وهو ما أوضحت النتائج السابقة إلى تأثيره على كل من قيمة الواردات بالانخفاض، وقيمة الصادرات بالزيادة وهو ما يؤدي لتحسين أوضاع التجارة العربية الغذائية وتخفيف العجز فى الميزان التجارى لها وتخفيف الضغوط على الدول العربية التى يمكن إن تتجم نتيجة زيادتها .

#### المخلص

ظهرت فى مجال التجارة الخارجية مستجدات كثيرة خلال العقد السابق سواء على المستوى العالمى أو الإقليمى الأمر الذى دعا إلى ضرورة دراسة وتحليل التجارة الغذائية العربية وذلك حتى يمكن رسم السياسات التى تساعد على تحسين أوضاع التجارة العربية خاصة الغذائية. وتشكل تجارة السلع الغذائية النصيب الأكبر من تجارة المنتجات الزراعية العربية حيث تبلغ متوسط قيمة الواردات منها نحو 20.662 مليار دولار تعادل 83.9% من قيمة الواردات الزراعية، بينما تبلغ الصادرات الغذائية نحو 4.485 مليار دولار توازى 68.5% من قيمة الصادرات الزراعية. وبحقق الميزان الزراعى والغذائى عجزا بلغ نحو 17.833، 16.108 مليار دولار . وذلك لمتوسط الفترة 1995-1998 .

وبدراسة تجارة الواردات العربية من السلع الغذائية الرئيسية لمتوسط الفترة 1994-1998 يتضح أن جميع الدول العربية تحقق عجزا باستثناء السودان والمغرب وموريتانيا وتراوح نسبة تغطية الصادرات للواردات بالنسبة لباقي الدول ما بين 76% سوريا، 0.4% لليبيا، وتأتى السعودية ومصر

والجزائر في مقدمة الدول العربية المستوردة للسلع الغذائية، حيث بلغت واردات تلك الدول نحو 7544.9 مليون دولار تمثل نحو 48.2% وذلك لمتوسط الفترة 1994-1998. وأشارت تقديرات الاتجاه الزمني العام لقيمة الواردات خلال الفترة 1988-1998 إلى الاتجاه نحو التزايد المعنوي لمعظم الدول العربية نظرا لعدم كفاية الإنتاج الزراعي الغذائي لسد احتياجات أفرادها.

أما بالنسبة للصادرات فتأتي المغرب وتونس والإمارات في مقدمة الدول العربية المصدرة للسلع الغذائية بمتوسط 1960.6 مليون دولار بنسبة 51.1% من قيمة الصادرات العربية للفترة 1994-1998. ويلاحظ اتجاه قيمة الصادرات العربية من السلع الغذائية الرئيسية لبعض الدول نحو التزايد وهو ما يعكس جهود التنمية الزراعية بها.

أما بالنسبة للتركيب السلي للواردات والتي تحقق جميعها عجزا فيما عدا الأسماك، فإن مجموعة الحبوب والألبان والزيوت والشحوم تمثل أهم الواردات بمتوسط قيمة 10.382 مليار دولار بنسبة 65.08% من متوسط قيمة الواردات للفترة 1994-1998. هذا في حين تتركز الصادرات في سلع الأسماك والفاكهة والزيوت والشحوم بمتوسط قيمة 2458.2 مليون دولار بنسبة 61.95% من متوسط قيمة الصادرات للفترة 1994-1998. وبدراسة التركيز الجغرافي للسلع المستوردة يتضح أن مصر والجزائر وليبيا والمغرب ودول الخليج من أهم الدول المستوردة لأهم السلع الغذائية الرئيسية، بينما تتركز الصادرات بدول المغرب وتونس والأردن وسوريا ولبنان وبعض دول الخليج وذلك لأهم السلع الغذائية لمتوسط نفس الفترة.

وقد أوضحت دراسة أهم العوامل المؤثرة على التجارة الخارجية العربية للدول والتكتلات العربية، أن الناتج المحلي الإجمالي ومتوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الزراعي وعامل الزمن الذي يعكس بعض المتغيرات الأخرى من أهم العوامل المؤثرة على الدول العربية في استيراد الواردات الغذائية، وقد ثبتت معنوية تلك المتغيرات. وتم التوصل إلى نموذج يعكس الفروق بين الدول العربية المختلفة وبلغ معامل التحديد نحو 95%. أما بالنسبة للتكتلات، فأوضح النموذج أن الناتج المحلي الإجمالي ومتوسط نصيب الفرد من الناتج الزراعي أهم العوامل المؤثرة على واردات التكتلات العربية وذلك بالإضافة لعدد السكان، وتم التوصل لنموذج يعكس الفروق بين التكتلات. وبلغ معامل التحديد نحو 81%.

أما بالنسبة للصادرات فقد تبين أهمية متغير عنصر الزمن، قيمة الناتج المحلي الزراعي في التأثير على قيمة الصادرات للدول العربية سواء في صورة منفردة، وتكتلات على الترتيب. وقد تم التوصل للنموذج الذي يوضح تأثير ذلك بالإضافة إلى الدول والتكتلات. وقد بلغ معامل التحديد نحو 0.81، 0.20 بنفس الترتيب وهو الأمر الذي يعنى ضرورة اهتمام الدول العربية بالقطاع الزراعي مما يؤدي إلى زيادة قيمة الناتج المحلي الزراعي والذي سوف يكون له تأثير على زيادة الصادرات وانخفاض الواردات.

المراجع:

- 1- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوى للإحصاءات الزراعية ، الخرطوم، اعداد مقرقة 1998-1988
- 2- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، دراسة تنمية التبادل التجارى للسلع الزراعية بين الاقطار العربية، الخرطوم، 1993.
- 3- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الامن الغذائى العربى فى ظل محدودات الموارد المائية والتجارة الدولية، حلقة عمل السياسات الزراعية، القاهرة- 1996/2/10، الخرطوم 1996 .
- 4- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، اوضاع الامن الغذائى العربى 1997، الخرطوم 1998 .
- 5- محمد سيد شحاته (دكتور) ، دراسة تحليلية للتجارة الخارجية لاهم المجموعات السلعية الغذائية الرئيسية فى الوطن العربى، المجلة العربية للاقتصاد الزراعى، المجلد السابع، العدد الثانى، سبتمبر 1996 .
- 6- Domodar Guyarati, Basic Econometrics, Mc Graw-Hill International book company, 1979.
- 7- S. Maddala, Econometrics, International Edition, Mc Graw-Hill Book co-Singapore, 1977.

**An Economic Study of the Major Food Commodites  
Foreign Trade for both Arab Countries and blocks**

**Mohamed Sayed Shehata**

Agricultural Economics Dept-Faculty of Agriculture- Ain Shams University

**SUMMARY**

In the field of foreign trade many new changes emerged during the last decade either on the regional or international levels, which lead to the necessity of studying and analyzing the Arabian food trade in order to set policies that support the improvement of the Arabian trade situation specially Food policy. The trade of food commodities shore a great portion of trade for the Arabian agricultural products, where the average value of imports was about 20.662 billion-dollar or

about 83.9% of the total value of agricultural imports. While the Food exports on the other hand reach about 4.485 billion-dollar or about 68.5% of the total value of agricultural exports for the period 1995-1998.

The analysis of the Arab imports for the main food commodities during the period 1994 -1998, indicated that all the Arab countries suffer deficits except Sudan - Morocco- Saudi Arabia. Egypt and Algeria are among the Arabian countries that import food commodities. Imports of these countries reached about 7544.9 million-dollar, which represent about 48.2%. Of total Arab imports, Morocco- Tunisia and Arab Emirates export about, 960.6 million dollar of food commodities or 51.1% of the total value of exports for the period 1988-1994. The general time trend for value of imports and exports during the period 1988-1998 showed that there was an annual significant increase in both export and exports.

The study noticed that there was a deficit in almost all food products except fishes. Grains, dairy, oils and fats represent the most important imports with an average value of 10.382 billion-dollar or 65.08% of total value of imports for the period 1994-1998. Exports are concentrated in fishes, fruits, oils and fats with an average value 2458.2 million dollar of 61.95% of the total exports for the period 1994-1998.

The study shows that the most important effective factors on the Arabian foreign trade of the main Food comountics are population, total local product and the per capita of agricultural local product. The statistical model reached reflects the differences among different Arab countries and the determination coefficients were reached for the model were about 0.95% and 0.81% for individual countries and for Arab bleaches respectively.

For exports, the study indicated that the value of agricultural local product was the most important sector that affect the value of export for the Arabian countries either as individual or blocks. The determination coefficients was estimated as 0.20, 0.81 respectively. This means that a great attention should be given to the agricultural sector in all Arab countries, in order to increase of the value of agricultural local product, which in turn will increase exports and reducing imports.